خـذلـتـه قـوتـه وقـد كـافـحـتـه

فابن عمار يكافح. والكفاح يكون في مواجهة الاعتداء. ولم يعتد كما فعل صاحب البحتري. هذه دلالات المتنبي في مقابل معاني البحتري، حيث يسبق اللاحق السابق ويتجاوزه.

هنا نص ينتج دلالة ويوحي بأبعاد دلالية ما بعد نصية. بينما نص البحتري ينتهي عند حدود المنظومة العمودية، التي تعطي الوزن حقه إلى أن ينتهي عند الروّي. ولا يتعدى ذلك إلى عضوية النص ووحدته الدلالية. بينما يأتي نص المتنبي وكأنه خلية حية تنبني من داخلها لتتفتح على ما حولها وتشكل معه بيئة دلالية ووحدة معنوية تفضي إلى جسدية النص وعضويته.

4-2 الشبيه المختلف:

يقوم نص المتنبي على التشابه المختلف مع نص البحتري، فهو يشبهه في كونه نصاً عن مبارزة، وفي أنه جاء في سياق المديح. وكذلك جاءت قصيدة المتنبي كلها على شبه مع قصيدة البحتري من حيث البناء التقليدي للشعر بالابتداء بالغزل ثم المديح والوصف. ولكن المتنبي ما أن يتشابه مع البحتري حتى يبادر إلى مخالفته، ومن ثم تجاوزه.

إن البحتري يتخلص من الغزل إلى المديح تخلصاً رخيصاً، إذ يجعل محبوبته مثل شارع عمومي إن شاء سلكه، وإن شاء أخذ بغيره فهو يقول لها: